ورقة حقائق

الأولى

من هم مسيحيو الأرض المقدسة؟

2021

KONRAD ADENAUER STIFTUNG
PALESTINIAN TERRITORIES

الرؤيا الفلسطينية
PALESTINIAN VISION

ورقة حقائق 1

من هم مسيحيو الأرض المقدسة؟

إعداد: د. أسامة سلمان
ترجمة: ريما العجرمي
تدقيق: محمد العملة
تصميم: قاسم طوبال
إشراف: رامي ناصرالدين

«المعلومات والتحليلات الواردة في هذا المنشور منسوبة للمؤلف وكانت نتيجة تعاون مع مؤسسة PalVision ولكن هذه المعلومات والتحليلات لا تعكس بالضرورة آراء مؤسسة كونراد أديناور Konrad-Adenauer-Stiftung.»

KONRAD ADENAUER STIFTUNG
PALESTINIAN TERRITORIES

الرؤيا الفلسطينية
PALESTINIAN VISION

© جميع الحقوق محفوظة لؤسسة الرؤيا الفلسطينية - 2021

ورقة حقائق 1

من هم مسيحيو الأرض المقدسة؟

تشكل ورقة الحقائق هذه جزءًا من مشروع "الحفاظ على المجتمع المسيحي الفلسطيني" الذي تنتجه مؤسسة الرؤيا الفلسطينية ("PalVision") بدعم من مؤسسة كونراد أديناور Konrad Adenauer Stiftung.

يسعى المشروع إلى رفع مستوى الوعي حول المسيحيين الفلسطينيين الذين يعيشون في الأرض المقدسة ، وتسليط الضوء على التحديات التي يواجهونها، بما في ذلك -على وجه الخصوص- التهديدات التي تواجه هويتهم الدينية ووجودهم المستمر في القدس.

وتهدف ورقة الحقائق هذه جنبًا إلى جنب مع أوراق أخرى ضمن هذه السلسلة إلى توفير أساس لجهود المناصرة، وإثراء النقاش حول الإجراءات المطلوبة لحماية السكان المسيحيين الفلسطينيين في الأرض المقدسة والحفاظ عليهم.

الشكل 1: الأرض المقدسة في زمن يسوع المسيح

مقدمة

وفقًا للمعتقدات والتقاليد الدينية للمجتمع المسيحي في الأرض المقدسة، فإن هؤلاء المسيحيين هم من نسل وورثة المجتمع المسيحي الأول الذي عاش خلال القرن الأول الميلادي. اختبرت هذه الجماعة موت السيد يسوع المسيح وقيامته، ومجيء الروح القدس، وآمنوا بيسوع المسيح كمخلص لأفراد المجتمع. هؤلاء هم أول من أشار إليهم يسوع باسم "الحجارة الحية" في رسالة بطرس الأولى[1]، و «ملح الأرض»[2] في إنجيل متى. نشأ هؤلاء المسيحيون الأوائل في مجتمعات متنوعة سكنت فلسطين. بالإضافة إلى ذلك، فإن كل أمة وحضارة جاءت إلى الأرض المقدسة واستقرت فيها وغادرتها في النهاية، تخلت عن بعض تقاليدها ومعتقداتها وثقافتها. واندمجت هذه الأمم مع تقاليد المجتمع المسيحي ومعتقداته وثقافته في الأرض المقدسة وانصهرت فيها.

ثم أتى مسيحيون آخرون من خارج الأرض المقدسة فيما بعد لخدمة الأضرحة والكنائس المسيحية وحمايتها. على سبيل المثال: شيد الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الأول كنائس في العديد من الأماكن المقدسة المسيحية. كما بنى أديرة في أجزاء كثيرة من البلاد. لاحقًا، في القرن الثاني عشر، كلف البابا أوربانوس الثاني الصليبيين من أوروبا بغزو الأرض المقدسة وإعادة بناء الكنائس التي دمرت، وخاصة كنيسة القيامة. بعد زيارة القديس فرنسيس للأراضي المقدسة عام 1219م، قام العديد من الرهبان من أتباعه بزيارة الأراضي المقدسة وأماكنها المقدسة. خدم هؤلاء الرهبان الجماعات المسيحية الموجودة كرجال دين وأسس بعضهم رعايا وكنائس.

يتكون المجتمع المسيحي المحلي من 13 طائفة وكنيسة مختلفة اليوم، لكلٍ منها مكان أصل وعرق مختلف، على سبيل المثال: الأرمينية، واليونانية، والروسية والسريانية. ينحدر المسيحيون العرب الفلسطينيون المحليون من جميع هذه الطوائف، وهم من نسل الطائفة المسيحية الأولى التي بدأت بعد العنصرة الأولى عندما نزل الروح القدس على التلاميذ، كما هو موصوف في أعمال الرسل[3].

---

1 1 بطرس: 5-2. الكتاب المقدس ، النسخة الدولية الجديدة ، كولورادو: بيليكا: 2011.
2 المرجع نفسه 1. متى: ٥-١٣
3 المرجع السابق 1. الأعمال 1: 3-2

لماذا يُطلق على المسيحيين المحليين اسم مسيحيي الأرض المقدسة؟

بالنسبة للمسيحيين، تشير الأرض المقدسة إلى جميع المناطق المرتبطة بحياة السيد يسوع المسيح، بما في ذلك ولادته، وخدمته، وموته، وقيامته وصعوده. وهي المدن والأماكن الأخرى التي عاش فيها يسوع وسافر إليها وزارها، بالإضافة إلى الطرق التي تربط هذه الأماكن[4]. كانت هذه الأراضي جزءًا من الإمبراطورية الرومانية في زمن يسوع. واليوم هي جزء من الأراضي السياسية الفلسطينية. تتكون الأرض المقدسة من أربع مناطق جغرافية متميزة: السهل الساحلي، وسلسلة الجبال الوسطى، وغور وادي الأردن وصحراء النقب[5]. يشير العهد الجديد من الكتاب المقدس بوضوح إلى جغرافيا البلاد في زمن يسوع. على سبيل المثال: وصف إنجيل لوقا سفر يسوع من الناصرة إلى الجليل[6]، بينما حددت أناجيل ماثيو ومارك معمودية يسوع في نهر الأردن، ربما بالقرب من المغطس عبر نهر الأردن[7]. يؤرخ إنجيل مرقس أيضًا الوقت الذي أمضاه السيد يسوع المسيح في الصحراء ، أو البرية حيث أغراه الشيطان ثلاث مرات[8]. بينما يقدم العهد الجديد معلومات جغرافية واضحة عن رحلات يسوع والأماكن التي زارها[9].

4 الشكل 1: ستيرلنغ ، ج. «أطلس العهد الجديد "(لندن: جورج فيليب وأبناءه المحدودة 1944 ، الطبعة الرابعة). ص 3
5 المرجع نفسه 4 ، أنظر الخريطة 2
6 المرجع نفسه ، لوقا 3:23
7 المرجع نفسه ، متى 3:13 ؛ مرقس 1: 9
8 المرجع نفسه ، مرقس 4: 1
9 الشكل 2 الخريطة 2 : ستيرلنغ ، ج. "أطلس العهد الجديد "(لندن: جورج فيليب وأبناءه المحدودة 1944 ، الطبعة الرابعة). ص 1

الشكل 2: المناطق التي زارها يسوع في الأرض المقدسة

الهوية المسيحية في الأرض المقدسة

تنبع الهوية المسيحية للأراضي المقدسة من الانتماءات الكنسية (أي الطوائف)، وكذلك من المجتمع المسيحي المحلي. تتمتع كل طائفة من الطوائف المسيحية الثلاث عشرة في الأرض المقدسة بسلطة قضائية تخدم مهمة وجودها، وهي الحفاظ على ملكية الكنيسة؛ لتكون قابلة للاستمرار مع مراعاة أبناء أبرشية كل طائفة. يقيم في القدس ثلاثة بطاركة: روم أرثوذكس، وروم كاثوليك وأرمن. يضاف إلى ذلك أن القدس هي موطن لعشرة رؤساء أساقفة ومطارنة، وخمسة كاثوليك: (ملكيين، وماروني، وسوريين، وأرمن، وكلدانيين)؛ وثلاثة أرثوذكس: (قبطي، وسوري وإثيوبي) واثنين بروتستانتيين: (أنجليكان ولوثري)[10].

10 صباح م. (2006). ، «الهوية المسيحية في الأرض المقدسة» ، أخبار من الأرض المقدسة ، الفلسطينيون المسيحيون، القدس ، 29 سبتمبر 2006. [على الانترنت] متوفر على: http://www.holysepulchre.be/en/Palestine_en.htm

الفرق بين المسيحيين الأصليين والمسيحيين المغتربين والحجاج الذين يعيشون في الأرض المقدسة

من الناحية اللاهوتية، يُعتبر كل مسيحي ينتقل للعيش في الأرض المقدسة مسيحيًا من الأرض المقدسة تلقائيًا؛ لأن «القدس هي أم جميع الكنائس». ويعتبر المسيحيون جميعًا مواطنين في القدس؛ لأن «جميعهم ولدوا هناك».

أشار القديس بطرس إلى مسيحيي الأرض المقدسة على أنهم «حجارة حية»[11]. في الواقع، تعيش مجموعتان من المسيحيين في الأرض المقدسة: السكان الأصليون في المنطقة وأولئك الذين انتقلوا إلى الأراضي المقدسة من أجزاء أخرى من العالم.

---

11 ا بطرس ٢: ٥.

الحجارة الحية: حياة المسيحيين الأصليين

السكان الأصليون الذين يؤمنون برسالة يسوع ويتبعونه اليوم هم أسلاف المجتمعات المسيحية الأولى، ويتألفون من: اليهود الذين اعتنقوا المسيحية، واليونانيين / الرومان معتنقي المسيحية، والمتحولين العرب (المسيحيين العرب).

تاريخيًا، تأثر المجتمع المسيحي الأصلي بالتغيرات الثقافية والسياسية والاجتماعية المحلية التي شكلت هويته. أما حاليًا فالمسيحيون الفلسطينيون المقيمون في أراضي عام 1948 فإنهم يتمتعون كسائر فلسطينيي الداخل بالجنسية الإسرائيلية، في حين أن أولئك الذين يعيشون في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 فإنهم يحملون الجنسية الفلسطينية. يتمتع المسيحيون الفلسطينيون الذين يعيشون في القدس المحتلة بإقامة دائمة ضعيفة فرضتها عليهم إسرائيل بعد احتلالها عام 1967.

المغتربون المسيحيون الذين يعيشون في الأرض المقدسة

يأتي المسيحيون المغتربون للعيش في الأرض المقدسة؛ ليكونوا جزءًا من الإرساليات المسيحية. ومعظمهم من رجال الدين والموظفين المرتبطين بهم والذين يأتون للعمل في الكنائس والمدارس والجامعات[12].

تم تكليف البعض بالعمل في الأرض المقدسة من قبل قادة الكنيسة، وجاء البعض لدراسة أصول دينهم، بينما جاء آخرون مدفوعين برغبة العيش في الأرض التي عاش فيها يسوع. ولا يزال آخرون يأتون للعمل مع الحجاج وكان البعض متحمسًا لمساعدة المسيحيين المحليين.

رجال الدين وأعضاء الرهبان

على مر القرون، جاء رجال دين ورعاة أجانب من مختلف الطوائف الدينية للعمل في الأبرشيات الأرثوذكسية، والكاثوليكية، والبروتستانتية والمراكز الرعوية في الأرض المقدسة؛ بهدف خدمة المسيحيين المحليين والحجاج الدوليين.

12 دليل الكنائس الكاثوليكية في الأرض المقدسة ، مطبعة البطريركية اللاتينية ، القدس 2005.

الكنيسة الأرثوذكسية:

تشير الكنيسة الأرثوذكسية إلى مجموعة موحدة من الكنائس المسيحية التي تشترك في الإيمان المسيحي من خلال نفس اللاهوت والتقاليد والعبادة، وتجمع بين الثقافات اليونانية والشرق أوسطية والروسية والسلافية. تجمع الكلمة الأرثوذكسية بين الكلمات اليونانية orthos (الحق) و doxa («الإيمان»). بعد أن جعل الإمبراطور الروماني قسطنطين المسيحية الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية، كان مقر التسلسل الهرمي للكنيسة جنبًا إلى جنب مع التسلسل الهرمي المدني للإمبراطورية في بيزنطة، التي سميت فيما بعد القسطنطينية، واليوم تسمى بمدينة إسطنبول. انتشرت المسيحية من جذورها الشرقية غربًا إلى أوروبا التي أصبحت مهيمنة أكثر في سياسة الكنيسة. بعد الانقسام الكبير في عام 1054، أو الانقسام بين الشرق والغرب، انقسمت الأجزاء الشرقية والغربية من الكنيسة بناءً على الاختلافات العقائدية والسياسية. فاستمر الجزء الشرقي من الكنيسة في مراعاة العقيدة والممارسات الأرثوذكسية التقليدية، بينما أصبحت الكنيسة الغربية تسمى بالكنيسة الكاثوليكية[13].

توجد اليوم ست كنائس أرثوذكسية في الأرض المقدسة: الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية، والكنيسة الأرثوذكسية الأرمنية، والكنيسة القبطية الأرثوذكسية، والكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية، والكنيسة الأرثوذكسية السريانية والكنيسة الأرثوذكسية الروسية.

من بين هذه الكنائس الأرثوذكسية الموجودة في الأرض المقدسة «الكنائس الأرثوذكسية الشرقية»، والتي تشمل الكنيسة الأرثوذكسية الأرمنية، والكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية، والكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة السريانية الأرثوذكسية. المسيحيون الذين رفضوا مجمع خلقيدونية عام 451 أصبحوا من المؤمنين بعقيدة الطبيعة الواحدة. يؤكد إيمانهم اللاهوتي أنه في الشخص الواحد ليسوع المسيح، تتحد فيه الإنسانية والإلهية. هذا اللاهوت، بعقيدة الطبيعة الواحدة يشكل الأساس اللاهوتي للكنائس الأرثوذكسية الشرقية[14].

---

13 ويلمان ، ج ، "بماذا يؤمن المسيحيون الأرثوذكس؟" تم النشر في 18 نوفمبر 2013. [عبر الإنترنت] متوفر على: http://www.patheos.com/blogs/christiancrier/2013/11/18/what-do-orthodox-christians-believe/.

14 المطران أسقف دميت ، «تفسير الاتفاقيات الرسمية الكريستولوجية بين الكنيسة الأرثوذكسية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية» - الرئيس المشارك للحوار في مصر ، دمشق ، 3 فبراير ، 1998. [عبر الإنترنت]. [تم الدخول في 30 ديسمبر 2011]. متاح على: https://en.wikipedia.org/wiki/Monophysitism

الكنيسة الكاثوليكية:

الكنيسة الكاثوليكية هي قسم من المسيحية يتألف من كنائس تصف نفسها بالكاثوليكية. ظهرت إلى الوجود بعد الانشقاق الكبير عام 1054، عندما انقسمت الأجزاء الشرقية والغربية للكنيسة البيزنطية. كلمة «الكاثوليكية» تعني حرفيًا «عالمي». تعترف هذه الكنائس بسلطة البابا في روما وتشترك في تقاليد معينة في اللاهوت والعقيدة والليتورجيا والأخلاق والروحانية[15]. يوجد عدد من الكنائس الكاثوليكية في الأرض المقدسة اليوم: اللاتينية / الكاثوليكية الرومانية، والكنيسة الملكية (الكنيسة الكاثوليكية اليونانية)، والكنيسة الأرمينية الكاثوليكية، والكنيسة الكلدانية، والكنيسة الكاثوليكية القبطية والحبشية والكنيسة الكاثوليكية المارونية.

الكنيسة البروتستانتية:

توجد أيضًا العديد من الطوائف البروتستانتية في الأرض المقدسة حاليًا، لكن معظمها صغير نسبيًا ولا يوجد فيها عدد كبير من أبناء الرعية المحليين. أكبرها تشمل الأنجليكان واللوثريين، في حين تشمل الكنيسة الأخرى كنيسة المسيح، وكنيسة الناصري، والكنيسة المعمدانية الأولى للكتاب المقدس، وشهود يهوه، والمينونايت، والعنصرية، والإسكتلندية المشيخية، والكنيسة المعمدانية الجنوبية، والسبتيين، والأخوة المسيحيين والكنيسة الإنجيلية الدولية والكويكرز. العديد من الطوائف البروتستانتية هي جزء من الكنائس المسيحية الموحدة ولكن لا يتم احتساب معظمها ضمن الطوائف المسيحية الثلاث عشرة المعترف بها رسميًا في الأرض المقدسة.

15 قاموس أكسفورد للغة الإنجليزية. [على الانترنت]. متاح على http: www.Oxford Dictionary of English.com

التوصيات:

استنادًا إلى التاريخ الملخص في ورقة الحقائق هذه، يوصى بوضع خطة تعليمية شاملة؛ من أجل تطبيقها في المؤسسات التعليمية المسيحية والإسلامية في الأراضي المقدسة ضمن المنهاج الفلسطيني. ستكمل خطة التعليم الشامل هذه المواد التعليمية المستخدمة حاليًا في مناهج التعليم الديني. سيتم تقديم المواد والمناهج التعليمية التكميلية كجزء لا يتجزأ من المناهج الشاملة لجميع الطلاب داخل الخط الأخضر وخارجه. تتلخص المكونات الرئيسة لخطة التعليم الموصى بها على النحو التالي:

1. الهدف من الحوار المكثف بين الأديان هو تعزيز الثقة والانفتاح والقبول المتبادل بين المشاركين وداخل المجتمع الأوسع؛ إذ إن هدفها النهائي هو التغلب على العقبات التي تعترض التعايش المسيحي والإسلامي في فلسطين. تم تسليط الضوء على أهمية الحوار بين المسيحيين والمسلمين الفلسطينيين في الأرض المقدسة لعقود محليًا ودوليًا. لكن لا ينبغي أن يهدف هذا الحوار إلى تشكيل هوية المشاركين فيه، ولا إخفاء الخلافات بينهم. بدلًا من ذلك، يجب أن يهدف إلى تطوير تفاهم متبادل أعمق وأكثر دقة بين أتباع الديانات السماوية. حيث يتضمن الحوار في الأرض المقدسة جوانب فريدة، وذلك لقدسية المكان بالنسبة لأتباع الديانات السماوية.

2. يجب إنشاء برنامج تثقيفي للتوعية؛ لتوفير تعليم ديني مسيحي يعالج الرواية التاريخية عن المسيحيين الفلسطينيين والمشاكل التي يواجهونها حاليًا. سيعتمد هذا البرنامج على الدين والإيمان والتراث الثقافي المسيحي، مع التركيز على العقيدة والممارسات الواقعية التي غالبًا لم تكن واضحة أو مفسرة للزملاء الفلسطينيين من الديانات الأخرى، وحتى للمسيحيين أنفسهم. فأدى هذا الافتقار بالوضوح حول المعتقدات والممارسات إلى إبعاد المسيحيين الفلسطينيين عن جذورهم الدينية والثقافية، وعدم فهم العقيدة والتراث الثقافي المسيحي بين المجتمع الفلسطيني الأوسع. يجب أن يصل تنفيذ هذا البرنامج التعليمي إلى جميع الطلاب في المؤسسات التعليمية الفلسطينية والمسيحية في الأرض المقدسة. ويجب أن يكون متجذرًا بقوة في السرد التاريخي الفلسطيني.

الاستنتاج

تقدم ورقة الحقائق هذه خلفية تاريخية عن جذور مسيحيي الأرض المقدسة، بالإضافة إلى تطور مجتمعاتهم وثقافاتهم فيها.

يسعى هذا البحث إلى تعزيز الوعي بين جميع الفلسطينيين والمجتمع الدولي وداخل المؤسسات التعليمية الفلسطينية؛ لتعزيز الوجود المسيحي الفلسطيني وقدرته على الصمود في الأرض المقدسة. واجه المسيحيون المحليون العديد من الصعوبات عبر التاريخ، وتستمر هذه الصعوبات بمحاولات عديدة لتشويه الهوية المسيحية في الأرض المقدسة؛ من خلال توفير معلومات مضللة عن المسيحية داخل المجتمع الفلسطيني، والصراع السياسي والاختلافات الدينية.